مناطق توزع أصناف القمح في سورية

محصول القمح من أقدم المحاصيل الحبية المزروعة. يُزرع القمح عالمياً ضمن مدى بيئي وجغرافي واسعين، ويُعتقد أنَّ الموطن الأصلي لمعظم الأنواع المزروعة من القمح هو منطقة الشرق الأوسط، ويذهب البعض إلى القول أنَّ زراعة القمح بدأت من سورية وفلسطين منذ نحو ستة آلاف سنة، ثمَّ انتقلت زراعته شرقاً إلى إيران وجنوباً إلى مصر، ثمَّ من إيران إلى الهند والصين وروسيا، ومن مصر إلى أوروبا، ثم انتقل مع المهاجرين الأوروبيين إلى العالم الجديد (الأمريكيتين).

ينتمي نبات القمح إلى الفصيلة النجيلية وهو من النباتات الحولية، وهناك عدة أصناف من القمح المزروع في العالم ينتمي معظمها إلى النوعين الطري والقاسي.

فوائد القمح

- يمثل القمح مصدر الغذاء الرئيسي لغالبية السكان في منطقتي غرب آسيا وشمال إفريقيا، ويؤمن هذا المحصول ما يعادل 22 % من الطاقة و 19 % من البروتين لبناء جسم الإنسان في الدول النامية، وحوالي 40 - 60 % من الطاقة اليومية التي تساعد على تحسين وظائف الدماغ.
- يتميز القمح عن محاصيل الحبوب الأخرى بأنَّ حبوبه مصدر رئيسي للألياف، والعناصر المعدنية والفيتامينات وخاصةً فيتامينات E و B و A.
- يتصف طحين القمح القاسي والطري على حدٍ سواء بخاصية قابلية تشكيل العجين لصناعة العديد من المنتجات الغذائية التي تستهلك في غذاء كل شخص في العالم تقريباً، حيث يستهلك القمح القاسي على شكل معكرونة، سميد، فريكة، وبرغل، والقمح الطري على شكل خبز، بسكويت، حلويات، وكعك.
- يفضّل تناول الحبوب الكاملة من القمح لتخفيف مخاطر الإصابة بالأمراض القلبية والأمراض الوعائية، وتخفيف التوتر، وتجنّب الإصابة بالأمراض الهضمية، وسرطان القولون.
- أظهرت العديد من الدراسات دور القمح في السيطرة على مستويات السكر في الدم.
- يدخل القمح في صناعة الكحول، والغلوتين، وفي تحضير ورق الجرائد والألواح الخشبية ومواد التغليف وغيرها، ويستعمل القشّ الناتج من القمح في صناعة السّلال.
- يدخل القمح في صناعة النشاء والدكسترين والأصبغة، وتُستعمل مخلّفات الحصاد كأعلاف مالئة للحيوان، على شكل دريس أو سيلاج.

توزع أصناف القمح

إن زيادة إنتاج القمح جاء نتيجة لتطبيق سياسات وإجراءات متكاملة لتحقيق الأمن الغذائي وتصدير الفائض منه، وتجلى اهتمام الدولة في وضع خطط طموحة عن طريق توفير مستلزمات الإنتاج من بذار أصناف محسنة عالية الغلة والأسمدة بأنواعها، ومواد المكافحة، والمكننة الزراعية، واستصلاح الأراضي، والتوسع بمشاريع الري، والتحول التدريجي إلى نظام الري الحديث، ما يسهم في خفض المقننات المائية المستخدمة في ري المحاصيل، وتحويل الفائض لري مساحات جديدة، والسياسات السعرية الجديدة لتشجيع المزارعين على زراعة القمح.

كما كان للتقنيات الحديثة التي توصلت إليها الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية وعلى رأسها الأصناف الجديدة دور هام في زيادة الإنتاجية وبالتالي الإنتاج، حيث تصل إلى المزارعين تباعاً لتنتشر مغطيةً مساحات واسعة من الأراضي الزراعية.

تمّت دراسة العديد من الأصناف المبشرة من القمح القاسي والطري من خلال البرنامج الوطني لتربية القمح وبرنامج التعاون العلمي المشترك (مع المركز الدولي لبحوث القمح والذرة/ سيمت، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة/ أكساد والمركز الدولي لبحوث المناطق الجافة/ إيكاردا) ضمن تجارب الحقول الاختبارية المزروعة في المناطق البيئية المختلفة، وأخذت هذه الأصناف طريقها إلى المزارعين بشكل كبير، حيث وصلت مساحتها إلى أكثر من 90 % من المساحات المزروعة.

العوامل التي يجب مراعاتها في اختيار أصناف القمح

نوع القمح: يزرع القمح في سورية بنوعيه القاسي والطري، ويتم اختيار النوع تبعاً للظروف المناخية السائدة في المنطقة، ووفقاً لقرارات لجنة اعتماد الأصناف.

مناطق الزراعة: تقسم الأصناف تبعاً للمناطق البيئية الملائمة إلى:

أصناف مقاومة للجفاف: وهي أصناف منطقة الاستقرار الثانية أمطارها 250 - 350 ملم، كما في الأصناف شام 5 وحوراني ودوما 2 ودوما 4.

أصناف متوسطة المقاومة للجفاف: وهي أصناف منطقة الاستقرار الأولى وأمطارها أكثر من 350 ملم، مثالها الأصناف بحوث 7 وبحوث 11 وجولان 2.

أصناف الزراعة المروية: كما في الأصناف شام7 وبحوث9 وبحوث8.

أصناف متباينة في احتياجاتها البيئية: كما في الصنفين شام1 وشام4، يصلحان للزراعة المروية والبعلية في منطقة الاستقرار الأولى.

غربلة البذار وتعقيمه: ينصح بشراء البذار المغربل المعقم من المؤسسة العامة لإكثار البذار، وهي المؤسسة المكلفة بإكثار بذار الأصناف وبيعها، كما ينصح باستخدام البذار المغربل والمعقم بالمبيدات الفطرية للحفاظ على نقاوة الأصناف والوقاية من أمراض التفحم والسبتوريا.

الحصاد: يتم حصاد القمح عند وصوله إلى مرحلة النضج التام، ولابدّ من تهيئة مستلزمات الحصاد مسبقاً من أكياس وخيوط وتأمين المستودعات المناسبة، كذلك التأكد من جاهزية الحصادة، يراعى عدم التأخر في الحصاد تجنباً لانفراط الحبوب وإمكانية تعرض المحصول لخطر الحريق.

ونظراً لأهمية التبن والقش في تغذية الحيوانات من المفضّل جمعها والامتناع عن حرقها لما يسببه الحرق من أضرار على مكونات التربة وإفقادها لخصوبتها، وانتقال الحريق إلى الحقول المجاورة، إضافة للخسارة الاقتصادية الكبيرة خاصة في ظلّ ارتفاع أسعار التبن والأعلاف عموماً ❖

إعداد: د. زينب تدبير

م. محمد هاني أبو جديع

الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية

الجدول 1: توزّع أصناف القمح القاسي المعتمدة والغلة الحبية وسنة الاعتماد

الصنف	منطقة الزراعة المنصوح بها	الغلة الحبية كغ. هكتار-1	سنة الاعتماد
شام 9	الأولى (الحسكة - حلب - طرطوس - درعا - إدلب)	4440	2010
دوما 3	ثانية (درعا - حماة - حلب - إدلب - الرقة)	2328	2010
شام 7	مروي	7445	2004
بحوث 9	مروي (إدلب - حلب - الرقة - ديرالزور - الحسكة)	6832	2004
بحوث 11	أولى (درعا - طرطوس - الغاب / حماة - إدلب - الحسكة)	4594	2004
دوما 1	أولى (حمص - طرطوس - الغاب / حماة -إدلب - الحسكة)	4744	2002
	الثانية (حماة إدلب - الرقة - الحسكة)	1702	
بحوث 7	أولى (درعا - حمص - حماة - الحسكة)	4843	2000
شام 5	الثانية (درعا - حماة إدلب - حلب)	1847	1994
بحوث 5	مروي	7314	1987
شام 3	الثانية	1946	1987
أكساد 65	أولى	3165	1985
شام 1	مروي	4849	1983
	أولى	3105	
حوراني	الثانية	1706	-

الجدول 2: توزّع أصناف القمح الطري المعتمدة والغلة الحبية وسنة الاعتماد

الصنف	منطقة الزراعة المنصوح بها	الغلة الحبية كغ. هكتار-1	سنة الاعتماد
دوما 6	أولى (حمص - الغاب - إدلب - حلب - الحسكة)	4200	2014
بحوث 10	مروي (دمشق - حمص - حماة - حلب - الرقة - دير الزور - الحسكة)	5443	2014
بحوث 8	مروي (دمشق - حمص - حماة - إدلب - حلب - الرقة - دير الزور - الحسكة)	7388	2007
جولان 2	أولى (درعا - حمص - طرطوس إدلب - حلب - الحسكة)	4576	2007
دوما 4	ثانية (درعا إدلب - حلب - الرقة - الحسكة)	2365	2007
شام 10	مروي (حماة - حلب - رقة - دير الزور - الحسكة)	8000	2004
دوما 2	ثانية (درعا - إدلب - حلب - الرقة - الحسكة)	2257	2004
شام 8	مروي / الرقة	9058	2000
بحوث 6	مروي	7778	1991
	أولى	3786	
شام 6	أولى	4357	1991
	ثانية	2525	
بحوث 4	مروي	8021	1987
	أولى	3891	
شام 4	مروي	6888	1986
	أولى	3322	